

## النضج الاجتماعي إبراهيم بن عبدالله البركاتي



قبل أن تقرأ هذه الكلمات إن كنت ترى أنك تملك معرفة كاملة تماما و لا يهملك معيار نُضجك الاجتماعي فلا تقرأ و استغل وقتك في أمرٍ آخر..  
و إن كُنْتَ و لا يُد ستقرأ فتمعن في كل كلمة .

النضج الاجتماعي هو خليط من النضج العقلي و الانفعالي ( العاطفي ) فمتى ما كُنْتَ تملك الإحسان لنفسك و مجتمعك و لديك الكفاءة بمسيرة الناس و تقبلهم دون ضغوط خارجية تتحكم في شخصيتك و استطعت أن تقدر الأمور بموازين و جعلت لكل شيء قدره و حكمت الحقيقة فقد ملكت نُضجك العقلي ، و متى ما كانت لديك مَلَكات التحكم الجيدة بانفعالاتك في جميع مستويات تقلباتك المزاجية و أن تُعامل الأطراف البشرية الأخرى بأساليب لطيفة و لينة لا تُخدش قلباً و لا تحطم حُلماً و لا ترمي سهماً ذا ردة فعلٍ معاكسة فقد استوليت على نُضجك العاطفي .

إن التفاعل و التناغم بين مزيج التحقق العقلي و التحكم العاطفي يُنتج لنا نضجاً مجتمعياً راقياً

فالمعادلة تقول أنه إذا حقق العقل كمية عالية من المعرفة و المهارة الجيدة و حققت العاطفة الاستقرار النفسي للمشاعر من خلال ممارسات التعامل بالحسنى في الحياة مع الآخرين فقد تحقق لنا النضج الاجتماعي مباشرة.

إن نُضج العقل و العاطفة يُقارب على الإكتمال حين يُبنى على قواعد أخلاقية متينة و تستعمل بمهارة متميزة مع الآخرين و من أهم هذه القواعد الأخلاقية :

- حُسن الظن بالآخرين ، فكم من علاقة ذهبت هباءً منثوراً نتيجة سوء ظن أو تفسير تصرف بطريقة فضوضوية أو إتهام في الحقيقة التي تُنهك كاهل كل فرد .
  - الكلمة في داخل أفواهنا نملكها لكن إذا غادرت منك قد تُصيب قلباً و تُخدشه خدشاً أليماً لا يببر ، لذا فكر بالكلمة جيداً و حكّمها قبل أن ترمي بها ؛ فما أروع عبارات اللطف و اللين التي تُصنع منك فرداً مختلفاً بطيب الخلق و تُصنع من الآخرين أفراداً مُخلصين ، فقد قالوا قديماً لسان العاقل مخبوء خلف عقله.
  - على رسلك لم يَكُن الكبر يوماً طريقاً إلى قلوب الناس ، ثِقْ أنك لن تخرق الأرض و لن تبلغ الجبال طولاً ، لذا اجعل التواضع ديدنك و نمط حياة فالتواضع هو المعنى الحقيقي للفضيلة و الإنسانية.
  - يَدْ عطائك لا تنقطع بِمدد الآخرين بالمساعدة و المواساة فكم من مساعدة كانت سُعاع أمل و روح حياة جديدة انطلقت من ( كلمة طيبة )
- عليك أن تُقوي أو اصر العلاقة مع الآخرين و بُعد عن تصيد أخطائهم و لتكن علاقتك بهم وثيقة و مبنية على الثقة و الإحترام  
- و أخيراً ؛ كُن مبادراً فالمبادرون هم صنّاع الحياة و الأمل المشرق لإبتسامة المجتمع .

خاتمة : ابتسم ثم وداعاً..

إبراهيم بن عبدالله البركاتي  
مدرّب تطوير أفراد - عضو مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني  
@ibrahim4td